سقمك انحراف المزاج عن الصحة وغناك قبل فقرك لانه لفوت الهموم المقتضية بريلهي عما
تقرب الى الله تعالى زلفى وقد جاء على كلام فيه مرفوع كاد الفقر ان يكون كفرا وفراغك
من الشغل الدنيوي قبل شغلك به وحياتك اي التي هي محل عملك قبل موتك الذي
ينسد عليك النماء الخامس والعشرون من افات القلبية الفظاظة بالفاء والظا بين
المعجمتين وغلظة بكسر فسكون القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
قاسية لانفضوا انفرقوا من حولك وهذا مراده بقوله الاية لان ما زاد عليه منها
لا تعلق له بذلك وضدها اللين في الخلق والرقة في القلب وهي التاذي عن اذى يلحق
الغير شفقة عليه ورحمة له كما قال والرحمة والشفقة وهي اي الصفة المعبر عنها بهما
صرف توجيه الهمة الى ازالة المكروه عن الناس رحمة لهم هنا اخرج الشيخان المرموز لهما
بقوله خم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه السلام من لا يرحم بالبناء للفاعل ومن
ومن محتملة للشرطية والموصولة فالفعلان مجزومان على الاول لا يرحم بالبناء
لغير الفاعل وسكت عنه للعلم به واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة له
انه قال سمعت ابا القاسم عليه السلام لا تنزع بالبناء لغير الفاعل الرحمة فتحصل الفظاظة
وغلظ القلب الا من شقي لان الرحمة في الخلق رقة القلب ورقة علامة الايمان
ومن لا رافة له لا ايمان له ومن لا ايمان له شقي فمن لا رحمة عنده شقي والحديث
رواه ايضا احمد وابو داود وابن حبان والحاكم في المستدرك واسناده صحيح
السادس والثلاثون من الاخلاق القلبية الردية الوقاحة في المصباح الوقاحة
اي بفتح الواو قلة الحياء وقد وقح وقاحة وقحة بكسر القاف وضدها الحياء وهو
انحصار انحباس النفس خوف ارتكاب القبايح او خوف ترك الجميل فهو خلق
يبعث على اكتساب الحسن والترك من الرذايل اخرج الترمذي المرموز له بقوله
ت عن ابن مسعود انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم لجمع فيهم ابن مسعود استحيوا من
من الله حق الحياء اي الحياء التام الكامل قلنا انا نستحيي من الله جاء بان الموكدة
لما ان امرهم به فيه انكار دعوى تلبسهم به وقولهم يا رسول الله نلذذ بذكره وقولهم
الحمد لله خروج النظر للنفس ونظر لذي المنة المنعم بهم قال ليس ما ذكرتموه عن
انفسكم ذلك المطلوب لي ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الراس
وما وعى من السمع والبصر واللسان والحواس الباطنة فلا يصرف شيئا من ذلك في
غير مرضي الله تعالى والبطن وما حوى ما جمعه من الخوف وغيره وعطف وما عى

ع

على الراس اشارة الى ان حفظ الراس عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يسجد لغير الله تعالى ولا يرفع
تكبرا وحفظ البطن قطعا يدور على تسوية الاعضاء من القلب والفرج واليدين والرجلين
وعطف حوى على البطن اشارة احفظه عن الحرام والتحرز عن ان يملاه من المباح وقد
كتب ذلك كله قوله وتذكر الموت والبلى اي تزول بهما به ومن اراد الاخرة الفوز بنعيمها
ترك حتما زينة الدنيا لانهما ضرتان متى رضيت احديهما اغضبت الاخرى واثر اختار
الاخرة على الاولى فسعى لها سعيها وهو مؤمن فمن فعل ذلك كله فقد استحيى من الله حق
الحياء اي اورثه ذلك المذكور الاستحياء منه تعالى فارتقى الى مقام المراقبة الموصل
الى درجة المشاهدة قال بعضهم من استحيى من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المكاره
والمشاق حتى تصير نفسه عندها مدبوغة فعندها يظهر محاسن الاخلاق وتشرق
انوار الاسماء في قلبه ويغزر علمه بالله فيعيش عيشا به ما عاش والحديث اخرجه
احمد والحاكم في المستدرك والبيهقي كلهم من حديث ابن مسعود وصححه الحاكم واقره
الذهبي واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلعم قال الحياء بالمد من الايمان من شعب الايمان واخلاق اهله لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير او ناشئ من الايمان وهذه الجملة اخرجها مسلم والترمذي من
ابن عمر قال في التيسير وهو متواتر والايمان في الجنة اي يوصل اليها والبذا بفتح الموحدة
وتخفيف المعجمة ممدودا الفحش في القول من الجفا بالمد الطرد والاعراض وترك الصلة
والجفا بالجيم والفاء في النار وهل يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم والحديث
بجملته اخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب من حديث ابي هريرة ايضا والبخاري في الادب المفرد وابو
داود وابن ماجة والبيهقي في الشعب ايضا من حديث ابي بكرة والطبراني والبيهقي فيما ذكرنا من
حديث عمران بن حصين ورجاله ثقات واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن انس رض
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما كان الفحش في شيء قط بفتح القاف وتشديد المهملة
وضمها ظرف لما مضى من الزمان الا شانه عابه وقبحه وما كان الحياء في شيء الا زانه اي لو قدر
ان يكون الفحش والحياء في جماد لشانه او زانه فكيف بالانسان والحديث اخرجه ايضا
احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجه قال في التيسير باسناده حسن وافضل الحياء
اعلاه انواعا ورتبة وثوابا الحياء من الله تعالى المانع من مخالفته الحرص على طاعته ثم الحياء
من فيما في الذي لا معصية ولا كراهة فيه واما ما فيه احدهما اي المعصية والكراهة ولك
كالحياء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيترك حياء من المامور المنهي عنه فلا يحمد بحيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)